مرحى بعالمنا الجديد

وَدَّعْتَ يَـــوْمَ مَضَيْتَ غَيْـــرَ مُـــوَدَّعِ
لَـمْ نَبْكِ مِـنْ أسَـفٍ وَلَمْ نَتَـــــوَجَّـعِ
وَتِفَّـسَ الصُّعَـــــــدَاءَ مَـنْ أرْهَقتهُـم
وَرَأوا رَحِيلَـكَ يَـــــوْمَ عَيـــــدٍ أرْوَعِ
دَقُّـوا الطُّبُـولَ وَقَـــدْ رَأوْكَ مُـوَلِيـاً
بِيَـــدٍ تَشُـــدُّ عَلى فُـــؤَادٍ مُـــوَجَعِ
مَـــاذَا سَنَـــذْكُـــرُ عَنْ نِظَـامٍ لَـمْ يَكُنْ
فِيـــهِ لأمّـــةِ يَعْـــرُبٍ مِنْ مَـــوْضِعِ !
الشّـرْقُ مِنْـهُ الشّمْـسُ تُشْـرِقُ وَهِيَ فِي
أيَـــامِـــهِ مِـن أُفُقِـــهِ لَمْ تَطلُّـعِ
مَـــاذَا سَنَـــذْكُـــرُ عَنْ نِظَـــامٍ رَاحِلٍ
أشْبَـاحُـهُ الشَّوْهَـاءُ تُـوحِشُ مَضْجَعِي ؟
مَـــازَالَ يَقْتُلُ شَعْبَنَـــا فِـي قُـــدْسِنَـــا
وَيَخُـــوضُ فِي دَمِنَـــا وَلَمَـــا يَشْبَعِ !
أبْنـــاؤُهُ صَـــرْعَى الضَـلاَلَـــةِ وَالهَـــوَى
مَـــابَيْنَ ضَـــائِعَـــةٍ بِـــهِ وَمُضَيَّعِ !
مَـــاذَا سَنَـــذْكُـــرُ عَـنْ نِظَـــامٍ بَـــائِدٍ
قَهَـــرَ الشُّعُـــوبَ لأنَّهَـــا لَمْ تَـــرْكَعِ !

وَكَأنَّـــهُ مَـــازَالَ فِي غَـــابَـــاتِـــهِ
فِي العِلْـمِ لَمْ يَنْشَـأ وَلَمْ يَتَـــرَعْـــرَعِ

* ● *

مَـــرْحَى بِعَـــالِمِنَـــا الجَـــدِيـــدَ وَلاَ رَأتْ
عَيْنَـــايَ مَـــالاَ يَشْتَهِيـــهِ تَـــوقُّعِي !
فَعَسَى تَعُـــودُ بِـــهِ الحَيَـــاةُ كَـــرِيمَـــةً
وَتَسُـــــــــودُ رُوحُ الحُـبِ كُـلَّ الأرْبُـعِ
وَيَضُم كُـلُّ أخٍ أخَـــاهُ مُعَـــانِقـــاً
فِـي ظِلِ أمْـنٍ مُسْتَطَـــابٍ مُمْـــرِعِ
يَنْسَى بِـــهِ المَـــاضِي وَمَـــا حَفَلَتْ بِـــهِ
أيَّـــامُـــهُ مِنْ مُفْجِـعٍ وَمُـــرَوِّعِ
فَتَـأهَّبي يَـــا أُمَّتِـي لِمَسِيـــرَةٍ
أخْـــرَى مُبَـــارَكَـــةِ الجُهُـــودِ وَأقْلِعِي
إنّـي لآمَلُ بَعْـــدَ عَهْـــدٍ مُظْلِـمٍ
فِي فَجْـــرِ يَـــوْمٍ لِلْعُـــرُوبَـــةِ مُمْتِعِ

لِتُعِيـــدَهَـــا دُوَلُ العُـــرُوبَـــةِ أُمَّـــةً

وَتُعِيـــدَ رَفْعَ بِنَـــائِهَـــا المُتَصَـــدِّعِ

فَمَتَى أرَى فِـــرْعَـــوْنَ يَنْسَى كِبَـــرَهُ

وَيُـــرِيحُ أسْمَـــاعِي هَـدِيـــرُ المـــدْفَع ؟

وَيَـــرَى بَنُـــو الـــدُّنْيَـــا سَـــلاَمـاً عَـــادِلاً

مِنْ بَعْـــدِ عَهْـــدٍ بَـــالمَـــآسِـــي مُتْـــرَعِ

وَاحَسْـــرَتَـــى ! إنْ خَـــابَتِ الآمَـــالُ فِي

عَهْـــدِي الجَـــدِيـــدِ وَعُـــدْتُ للمُسْتَنْقَعِ !